

80 - شرح أصول وكليات من أصول التفسير وكلياته الشيخ عبد

الرذاق بن البدر

عبدالرذاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على امام المرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين ما بعد
نواصل ايها الاخوة القراءة في الاصول والكليات التي كتبها الشيخ عبدالرحمن ابن ناصر السعدي رحمه الله - 00:00:01
في اصول التفسير الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله الامين نبينا محمد وعلى الله
وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ رحمه الله - 00:00:28

امر الله بالاحسان واثنى على المحسنين وذكر ثوابهم المتنوعة في ايات كثيرة وحقيقة الاحسان ان تعبد الله كانك تراه. فان لم تكن
تراه فانه يراك وان تبذل ما تستطعيه من النفع المالي والبدني والقولي الى المخلوقين - 00:00:48
هنا يبيّن الشيخ رحمه الله ان من كليات القرآن الامر بالاحسان والثناء عليه وعلى اهله وبيان عظيم ثواب المحسنين وان الله عز وجل
معهم كما قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا - 00:01:13

والذين هم محسنون وهي معية خاصة تقتضي حفظ المحسنين ونصرهم وتأييدهم وتسديدهم في امورهم كلها والاحسان رتبة علية
في الدين ومنزلة رفيعة من منازله بل ان الدين ثلاثة مراتب يرفعها - 00:01:42
مرتبة الاحسان قد جاء بيان مراتب الدين ومعنى كل مرتبة في حديث جبريل المشهور فسبقه من معنا الحديث والكلام على بعض
معانيه ومضامينه في لقاء قريب ومر معنا دلالة الحديث - 00:02:16

على مراتب الدين الثلاثة وهي الاسلام والايمان والاحسان وان اعلى هذه المراتب شأنها وارفعها مكانة مرتبة الاحسان ولما سأله جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحسان ما هو قال ان تعبد الله - 00:02:45
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فمن بلغ هذه الرتبة في عبادة الله فهو المحسن والاحسان هو الاتقان والاجادة والاحسان هو
الاتقان والاجادة فمن اتقن العبادة واجاد الاتيannya بها - 00:03:13

بان تكون منه على هذا الوصف ان يعبد الله كانه يرى الله هذا هو المحسن يستحضر رؤية الله له واطلاعه عليه وعلمه بحركاته
وسكتاته الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين - 00:03:43
اذا استحضر العبد هذه المعاني استحضر اسم الله العليم واسم الله عز وجل الخبر واسم البصير ونظائر هذه الاسماء واستحضر
معانيها ودلائلتها فان هذا يورثه المراقبة والخشية والاتقان والاجادة - 00:04:09

العبادة التي يتقرب الى الله عز وجل بها فيبلغ بذلك رتبة الاحسان ولا يصل العبد الى هذه الرتبة الا بالمجاهدة كما قال عز وجل والذين
جاهدوا فيها لنهدئهم سبلنا وان الله لمع المحسنين - 00:04:44

فيحتاج الى مجاهدة ان يجاهد نفسه ويترقى في الكمال شيئاً فشيئاً حتى يبلغ هذه الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة قال الشيخ رحمه
الله وحقيقة الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:05:10

وان تبذل ما تستطعيه من النفع المالي والبدني والقول الى المخلوقين والشيخ رحمه الله ينبه هنا ان الاحسان نوع يتعلّق بالله
عز وجل او بحقوق الله بان يحسن العبد في عبادة الله - 00:05:40

وان يتقن العباد وان يكون في عبادته على الصفة التي وردت في الحديث ان تعبد الله كانك تراه فهذا هذا احسان كان في حق الرب

جل وعلا بعبادة الله سبحانه وتعالى - 00:06:12

والنوع الثاني الاحسان الى المخلوقين الاحسان الى المخلوقين بحسن المعاملة وكريم الاخلاق وطيب الاداب والقيام بحقوق الناس كل بحسبه الوالد له حق والوالدة لها حق والجار له حق والقريب له حق - 00:06:32

والمعامل له حق والعالم له حق وكل له حق فيحسن الانسان مع عباد الله عز وجل كل بحسبه يؤدي الحقوق يحسن المعاملة يرحم الناس يعطف عليهم يعاملهم في حدود ما امرت به الشريعة - 00:07:00

هذا الاحسان مع عباد الله وقد عرفه الشيخ بقوله وان تبذل ما تستطيعه من النفع المالي والبدن والقول الى المخلوقين فيجاهد الانسان نفسه ما استطاع سبيلا الى نفع عباد الله - 00:07:28

قولا وفعلا وما لا فهذا الاحسان الى عباد الله الاحسان الى عباد الله ثم اخذ الشيخ رحمة الله يتكلم عن كلية اخرى من كليات القرآن فقال وامر بالاصلاح وانهى على المصلحين - 00:07:51

واخبر انه لا يضيع ثوابهم واجرهم والاصلاح هو ان تسعى في اصلاح عقائد الناس واخلاقهم وجميع احوالهم بحيث تكون على غاية ما يمكن من الصلاح وايضا يشمل اصلاح الامور الدينية والامور الدنيوية - 00:08:19

والاصلاح الافراد والجماعات ضد هذا الفساد والافساد قد نهى عنه. ونم المفسدين وذكر عقوباتهم المتعددة واخبر انه لا يصلح اعمالهم الدينية والدينية ثم ذكر هذه الكلية من كليات القرآن امر الله عز وجل - 00:08:43

بالاصلاح والاصلاح ونهيه عن الفساد والافساد فهذا من كليات القرآن ومن يتذمرون القرآن الكريم ويتأمل اياته يجد الكثيرة والكثيرة من الآيات التي فيها الامر بالصلاح والتحث عليه والامر بالاصلاح والتحث عليه - 00:09:10

الصلاح صلاح الانسان في نفسه بفعله الاعمال الصالحة وتركه لاصداتها من الاعمال السيئات فمن كان كذلك فهو صالح في نفسه والاصلاح هو ايصال هذا الخير الذي من الله عليك به - 00:09:39

ووفقا للقيام به ايصاله الى الاخرين اخرين فيكون المرء بذلك صالحا في نفسه مصلحا لغيره مهتما هاديا مهتمة مهتميا في نفسه وهاديا لغيره صالحا في نفسه مصلحا لغيره - 00:10:06

ولهذا قال الله جل وعلا والاعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحة وتوافقوا بالحق وتواصوا بالصبر فذكر الصلاح والاصلاح الصلاح في قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحة هذا الصلاح هم في انفسهم - 00:10:34

وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر سعيهم في صلاح الاخرين وايصال هذا الخير الذي وصلهم الى الاخرين وهذه مهمة الانبياء كما قال الله عز وجل عن شعيب عليه السلام ان اريد ان اريد الا الاصلاح ما استطعت - 00:10:59

وما توقيقي الا لله وهذه مهمة الانبياء ومهمة اتباع الانبياء ان يجاهد المرء نفسه على ان يكون صالحا من اهل الصلاح من الصالحين وان يكون ساعيا في اصلاح الاخرين لا خير في كثير من نجواهم - 00:11:21

الا من امر بصدق او معروف او اصلاح بين الناس وهذه مهمة نبيلة وغاية جليلة ان ان يكون العبد في نفسه صالحا ولغيره مصلح ضد ذلك والعياذ بالله الفساد والافساد - 00:11:46

والله يعلم المصلح من المفسد الفساد ان يكون الانسان فاسدا في نفسه وللفساد ان يكون مفسدا لغيره اما بالشرك وهو اعظم ما يكون الفساد او البدع او انواع المعاشي والذنوب - 00:12:10

والمفسد والفساد في نفسه في الغالب تتطلع نفسه الى ايقاع الاخرين ويكون معلولا من معاول الشيطان بعد ان اوقعه الشيطان في الفساد يستحثه ويستنهض همته ليكون مفسدا بعد ان كان فاسدا - 00:12:34

فينتقل من مرحلة الفساد لنفسه الى الفساد للاخرين واضرارا الاخرين في عقائدهم وعبادتهم واخلاقهم وفي الغالب الفاسد يستحثه الشيطان ويؤزه اذا لافساد الاخرين ومن يقع في اللام يود ان غيره - 00:13:03

من اقرائه ونظرائه ورفقائه ان يقعوا فيما وقع فيه لثلا يتجه اليه بالذم وحده وهذا جاء عن الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال ودت الزانية - 00:13:34

لو زنى النساء جمِيعاً وَدَتِ الزَّانِيَةُ لَوْ زَنَ النِّسَاءَ جَمِيعاً لَنَهَا لَوْ بَقِيتِ هِيَ الْزَّانِيَةُ وَحْدَهَا لَمَا يَذَكُرَ الزَّنَا لَا يَشَارُ إِلَيْهَا فَإِنَّهَا تَرْغَبُ إِنْ تَكُونَ وَحْدَهَا الَّذِي يَشَارُ إِلَيْهَا بِهَذِهِ الْمَنْقَصَةِ - [00:13:55](#)

وَبِهَذِهِ الْمَذَمَّةِ فَتَسْعَى إِلَى افْسَادِ أَخْرِيَاتِ النِّسَاءِ حَتَّى يَكُنْ مَثَلُهَا فِي هَذَا الْوَصْفِ الْذَّمِيمِ وَفِي هَذَا الْخُلُقِ الْوَبِيعِ وَهَذَا فِي الْمَعَاصِي الْأُخْرَى مَثَلًا مِنْ مَنْ يَشْرُبُ الدَّخَانَ فِي الْفَالْبَلِ وَلَا سِيمَا فِي الْبَدَائِيَاتِ - [00:14:14](#)

فِي الْفَالْبَلِ يَسْعَى فِي اِيَّاقَاعِ اَقْرَانِهِ وَرَفَقَائِهِ فِي هَذَا الْوَبَاءِ وَفِي هَذَا الشَّرِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ بِشَهَادَةِ كُلِّ مَدْخَنٍ وَهَذَا بِقِيَةِ الذَّنَوْبِ مِنْ وَقْعِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفَسَادِ - [00:14:37](#)

تَبْدِأْ نَفْسَهُ تَتَحَرَّكُ شَيْئًا فَشَيْئًا لِيَقْاعِ الْأَخْرِيَنِ لِيَقْاعِ الْأَخْرِيَنِ فِيهِ فَأَوْلَى مَا يَكُونُ الْأَنْسَانُ عَلَى عَلَى خَيْرٍ ثُمَّ يَعْبُثُ بِهِ الشَّيْطَانُ يَسْتَدْرِجُهُ إِلَى أَنْ يَوْقَعَهُ فِي الْفَسَادِ فَإِذَا وَقَعَ فِي الْفَسَادِ - [00:14:57](#)

حَرَكَ فِيهِ مَعْنَى الْأَفْسَادِ كَالسَّعْيِ فِي الْأَرْضِ فَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ثُمَّ أَنْ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَفْسُدُ فِي الْأَرْضِ بِتَخْرِيبِ الْعَقَائِدِ وَتَظْلِيلِ النَّاسِ وَهُوَ يَدْعُوا أَنَّهُ مَصْلُحٌ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ - [00:15:20](#)

لَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ مَصْلُحُونَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمَفْسُدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ فَيَكُونُ مَفْسُدًا وَيُظَنُّ أَنَّهُ مَصْلُحًا أَوْ يَكُونُ مَفْسُدًا وَيَمْهُو عَلَى الْأَخْرِيَنِ أَنَّ مَا يَقُولُونَ بِهِ اِصْلَاحٌ - [00:15:48](#)

صَالِحًا وَاصْلَاحًا وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ الْمَفْسَدَةَ مِنَ الْمَصْلُحَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَصْلُحُ عَمَلُ الْمَفْسِدِينَ وَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَتَولَّ الصَّالِحِينَ وَاللَّهُ وَهُوَ يَتَولَّ الصَّالِحِينَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَاهِلُ الصَّالِحَةِ وَالْاِصْلَاحِ - [00:16:10](#)

تَوَلَّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِتَوْفِيقِهِ وَعَوْنَهُ وَتَسْدِيدهِ وَمَنْ يَسْعَى فِي الْأَفْسَادِ فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَصْلُحُ عَمَلُهُ بَلْ يَكُونُ سَعْيَهُ فِي ثَبَاتِ وَرْكِهِ فِي خَرَابٍ وَضَيَاعٍ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى الْأَخْرِيَنِ بِبَوْءَ - [00:16:33](#)

بِاسْمِ الْفَسَادِ الَّذِي هُوَ وَقَعَ فِيهِ وَبِاسْمِ الْأَفْسَادِ الَّذِي أَوْقَعَ فِيهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يَضْلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ مَا يَنْزَرُونَ - [00:17:00](#)

فَهَذِهِ نَتْيَاجَةُ الْمَفْسَدِ إِمَّا الْمَصْلُحُ فَإِنَّهُ لِتَتَأْتِيَ الْمُبَارَكَةُ وَالْمَالَاتُ الطَّيِّبَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ الْمَصْلُحَ مِنَ الْمَفْسَدِ فَالْقُرْآنُ مِنْ كَلِيَاتِهِ الْعَظِيمَةِ الدُّعَوَةُ إِلَى الصَّالِحَةِ وَالْاِصْلَاحِ الصَّالِحَةُ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ صَالِحًا فِي نَفْسِهِ - [00:17:20](#)

مُتَقِيَاً لِرَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعِيَا فِي فَعْلِ الصَّالِحَاتِ وَالتَّقْرِبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْأَعْمَالِ الطَّيِّبَاتِ وَالْبَعْدُ عَنْ رَدِيءِ الْأَعْمَالِ وَسَيِّئَاتِهِ وَإِنْ يَكُونُ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ دَاعِيَا إِلَى الْخَيْرِ نَاصِحَا لِعِبَادِ اللَّهِ - [00:17:45](#)

مَصْلُحًا فِي بَيْتِهِ فِي مَجَمِعِهِ بَيْنَ أَخْوَانِهِ يَرْجِي خَيْرَهُ وَيَؤْمِنُ شَرَهُ يَكُونُ مَفْتَاحًا لِلْخَيْرِ مَغْلَاقًا لِلشَّرِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّ النَّاسَ إِنَّا مَنَّا مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِقَ لِلشَّرِ وَمِنَ النَّاسِ - [00:18:10](#)

مَفَاتِيحَ لِلشَّرِ مَغَالِقَ لِلْخَيْرِ فَطَوْبِي لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفْتَاحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدِيهِ وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفْتَاحَ الشَّرِ عَلَى يَدِيهِ وَحَدِيثٌ صَحِيحٌ الشَّاهِدُ أَنَّ مِنْ كَلِيَاتِ الْقُرْآنِ هَذَا الْمَقَامُ الْعَظِيمُ - [00:18:33](#)

أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ صَالِحًا فِي نَفْسِهِ مَصْلُحًا لِغَيْرِهِ وَإِنْ يَكُونَ بَعِيدًا عَنِ الْفَسَادِ وَالْأَفْسَادِ وَلَا حَظٌ هُنَّا إِنْ مِنْ كَلِيَاتِ الشَّرِيْعَةِ وَمِنْ قَوَاعِدِ الدِّينِ الْعَظِيمَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي كَثِيرًا مَا نَسْمَعْهَا وَنَقْرَأُهَا - [00:18:56](#)

آأَنَّ هَذَا الدِّينَ جَاءَ لِجَلْبِ الْمَصَالِحِ وَتَفْسِيرِهَا وَدَرْءِ الْمَفَاسِدِ وَتَقْلِيلِهَا وَهَذِي مِنْ قَوَاعِدِ الدِّينِ وَكَلِيَاتِهِ الْعَظِيمَةِ جَلْبِ الْمَصَالِحِ وَتَكْثِيرِهَا وَدَرْءِ الْمَفَاسِدِ وَتَقْلِيلِهَا وَجَلْبِ الْمَصَالِحِ هَذَا مِنْ كَلِيَاتِ الدِّينِ وَدَرْءِ الْمَفَاسِدِ مِنْ كَلِيَاتِ الدِّينِ - [00:19:26](#)

وَلَهُذَا الشَّيْخَ رَحْمَهُ اللَّهُ قَسْمٌ كَلَمَهُ بِالَاشْارةِ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ مَعْنَيَا بِهَذَا الْأَمْرِ وَمَعْنَيَا بِهَذِهِ الْقَوَاعِدِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ كَلِيَاتِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - [00:19:56](#)

فَيَسْعَى جَاهِدًا إِنْ يَكُونَ صَالِحًا فِي نَفْسِهِ مَصْلُحًا لِغَيْرِهِ بَعِيدًا عَنِ الْفَسَادِ وَالْأَفْسَادِ وَلِيَحْسَبْ نَفْسَهُ فِيمَا يَقُولُ بِهِ مِنْ أَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ وَأَبْخَالُ ذَلِكَ فَانِّي كَانَتْ مِنَ الصَّالِحَاتِ فَلِيَحْمِدَ اللَّهَ - [00:20:27](#)

وَلَيَزِدْ مِنْ مِنْ هَذَا الْخَيْرِ الَّذِي مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ بِهِ وَإِنْ كَانَ خَلَافُ ذَلِكَ فَلَيَتَبَعَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَئِلَا يَبُوءَ بِأَمْرِ الْمَفَسِدِينَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ

قال اثنى الله على اليقين وعلى المؤمنين وانهم هم المنتفعون بالآيات القرآنية والآيات الافتية والآيات المؤلمة من كليات القرآن - 00:21:12

وهي ثناء الله على اليقين وعلى المؤمنين وانهم المنتفعون بالآيات القرآنية والآيات الافتية والآيات المؤلمة من كليات القرآن - 00:21:33

العظيمة وقد اوضح الشيخ رحمة الله تعالى معياني وان المراد به تمام العلم بان يكون ايمانا في ان يكون ايمانا العبد راسخا وتصديقه جازما بعيدا عن الارتياf والظنون والشكوك والاوهام - 00:22:01

ولهذا قال الله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي ايقنوا ولم يشكوا في بينما المنافق في رببه يتربّد قلبه مرتاب قلبه غير مطمئن اما المؤمن صحيح الايمان - 00:22:25

ففي قلبه ايمان راسخ ويقين جاز لا شك عنده ولا رب فالله عز وجل اثنى على اليقين واثنى على اهله ومدحهم بآيات كثيرة في كتابه عز وجل وبين ما يحصله اهل اليقين - 00:22:50

من جميل المآبى وعظيم الثواب عند الله تبارك وتعالى الموقن هو الذي اصبح في قلبه ايمان جازم فيتلقى اخبار الله التي جاءت في كتابه كلها بالتصديق ويتلقى اخبار رسوله صلى الله عليه وسلم التي جاءت في سنته كلها - 00:23:11

بالتصديق والقبول والطمأنينة لا يرتاب في شيء منها ولا يتربّد ولا يشك وانما يتلقى ذلك باليقين فيقينه هذا يحمله الى كامل المراتب وعالي الدرجات ولهذا اليقين الذي قام في قلوب المؤمنين بالله - 00:23:40

باسمائه وصفاته وبالجنة وبالنار وبالثواب وبالعقاب هذا اليقين هو الذي نهض بهم بفضل من الله ومنه الى القيام بصالح الاعمال والتقرب الى الله عز وجل بانواع الطاعات لانه لانهم على يقين - 00:24:05

بخلاف المرتد او غير المؤمن فليس في قلبه ما يدفعه او يحركه الى فعل الصالحات اما المؤمن يقينه ووثقته وطمأنينته آآنه نهض به الى خير الاعمال والى حسن العبادة والى كريم الاخلاق - 00:24:28

لانه موقن ويرجو ثوابا ويختلف عقابا بخلاف المرتاب الشاك فاليقين هذه من المنازل العظيمة ومما اثنى الله تبارك وتعالى عليه في ايات كثيرة وفي مواضع عديدة من كتابه تبارك وتعالى - 00:24:56

نعم قال الله بالصبر واثنى على الصابرين وذكر جزاءهم العاجل والاجل في عدة آيات نحو تسعين موضعًا وهو يشمل أنواعه الثلاثة الصبر على طاعة الله حتى يؤديها كاملة من جميع الوجوه - 00:25:21

والصبر عن محارم الله حتى ينهى نفسه الامارة بالسوء عنها والصبر على اقدار الله المؤلمة فيتلقاها بصبر وتسليم غير متسلط في قلبه ولا بدنه ولا لسانه ثم ذكر من كليات القرآن - 00:25:44

آآامر الله بالصبر وثناؤه على الصابرين و Ashton رحمة الله ان الآيات الواردة في الصبر والتحم على الصبر وبيان ثواب اهله تزيد على التسعين آية وهذا يدلنا على عظم شأن الصبر - 00:26:05

ورفع مكانته ولهذا تكرر وروده في القرآن الكريم في مواضع عديدة امرا به وحثا عليه وثناء على اهله وبيانا لعظمي ثوابهم عند الله تبارك وتعالى الصبر الذي امر الله جل وعلا به انواعا ثلاثة - 00:26:28

صبر على الطاعات وصبر عنه المعاصي والخطئات وصبر على اقدار الله المؤلمات وأنواع ثلاثة الآيات التي فيها الحث على الصبر والثناء على الصابرين تتناول هذه الانواع الثلاثة والصبر هو حبس النفس - 00:26:54

حبس النفس على طاعة الله وحبسها عن معصية الله وحبسها عن التسخط في اقدار الله ولهذا فيما يتعلق بالصبر على اقدار الله المؤلمة قال اهل العلم في تعريفه هو حبس - 00:27:21

النفس عن الجزء واللسان عن التشكي والتسخط والجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب ولهذا اللسان قد يقع منه ما يتنافى مع الصبر واليد يقع منها ما يتنافى مع الصبر والقلب يقع منه ما يتنافى مع الصبر - 00:27:44

وبهذا نعلم ان الصبر في المصاب يكون بالقلب وايضا بالجوارح بان يمنعها العبد مما لا يرضي الله تبارك وتعالى من قول او فعل كما قال عليه الصلاة والسلام عندما مات ابنته ابراهيم - 00:28:07

قال العين تدمع والقلب يخشع ولا نقول الا ما يرضي رب سبحانه وتعالى فهذا ما يتعلق بالصبر ولا نتوسع فيه لانه من معنا قريبا كلام على الصبر عند منزلة الصابرين - 00:28:26

في آآ في المنظومة التي للشيخ رحمه الله في السير الى الله والدار الاخرة قال وكذلك اثنى الله على الشكر وذكر ثواب الشاكرين واخبر انهم ارفع الخلق في الدنيا والآخرة - 00:28:48

وحقيقة الشكر هو الاعتراف بجميع نعم الله والثناء على الله بها والاستعانة بها على طاعة المنعم ثم ذكر هذه الكلية من كليات القرآن امر الله بالشكر وثناوه على الشاكرين وهذا ايضا يأتي في القرآن - 00:29:10

كثيرا والله عز وجل يحب من عباده اه ان يكونوا شاكرين لاذعنه حامدين له سبحانه وتعالى مثنين عليه واثنی على اهل الشكر ووصف بذلك انبائاته والصالحين من عباده وذكر - 00:29:33

ان الشاكرين هم اهل المزيد او الاهل للمزيد من فضله سبحانه وتعالى وواسع عطاءه كما قال جل وعلا واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتם ان عذابي لشديد ولهذا يقول العلماء - 00:30:01

بالشكر يصفه اهل العلم بانه الجالس والحاضر يقولون الشكر هو الجانب والحافظ الحافظ اي للنعم الموجودة والجانب اي للنعم المفقودة فاذا كان الانسان شاكرا لله على النعمة فيها باذن الله عز وجل تحفظ النعمة التي بين يديك - 00:30:21

وبه وبها وبه تجلب له الخيرات المتنوعة والافضال المتعددة فالشكر حافظ جالس حافظ للنعم الموجودة جالب للنعم المفقودة وهذا مستفاد من قوله واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم وايضا يقول اهل العلم - 00:30:46

آآ النعمة ومن صاحبها فالشكر سبب لقرار النعم وبقائها ودوامها اه الزيادة فيها والبركة فهذا كله من نتائج الصبر وفوائد الحمية عدا ما اعده الله سبحانه وتعالى للشاكرين يوم القيمة - 00:31:13

من عظيم الثواب وجميل المآل الشكر من كليات القرآن العظيمة. ما حقيقته قال رحمه الله حقيقة الشكر الاعتراف بجميع نعم الله والثناء على الله بها والاستعانة بها على طاعة المنعم - 00:31:47

وهو يسير هنا الى ان الشكر يكون بالقلب ويكون باللسان ويكون بالجوارح اما بالقلب ففي قوله رحمه الله الاعتراف بجميع نعم الله اي في قراره قلبك وفي كامل نفسك ان تعرف ان هذه نعمة الله عليك - 00:32:13

ومنته عليك وفضله سبحانه وتعالى وجوده فلولا الله عز وجل ما حصلت لك اي نعمة لا نعمة دينية ولا نعمة دنيوية فانت في نعمة عظيمة يجب ان تعرف بفضل الله عليك بها - 00:32:37

ولا تعتقد انك اهل او انك جدير او انك مستحق او انك ورثت هذه النعمة كابرها عن كابر وانما اعترف بفضل الله سبحانه وتعالى عليك واعظم النعم نعمة الله عليك بالاسلام - 00:33:00

من الله عليك بان ولدت في مجتمع مسلم وبين ابوبن مسلمين ونشأت تسمع الاذان وترى المصليين وتشاهد اهل الخير هذه منة عليك من يولد في في قلب بلاد الكفر من صغار الكفار كيف ينسى - 00:33:20

انظر نعمة الله عليك بان ولدت في بلاد الاسلام وبين ابوبن مسلمين. هذى نعمة لا لا يقادر قدرها نعمة عظيمة انظر الى من ولد في ديار الكفر الابوان كفار والجيران كفار ومن يراه كلهم كفار - 00:33:41

وينسى بين بين الكفار فانظر نعمة الله عليك كيف من عليك بهذه النعمة ساقها اليك فتتعرف بنعمة الله عليك بالهداية للإسلام بالنشأة في بلاد الاسلام اه الاستقامة والصلاح حتى من يمن عليه الله عز وجل بالاسلام - 00:34:01

وقد ولد في ديار الكفر والله نعمة الله عليه عظيمة احيانا ترى بعض الاشخاص يهديه الله للإسلام ويقوى اسلامه حتى يكون في اسلامه احسن من كثير ممن ولدوا في ديار الاسلام - 00:34:27

وتسأل من من ابوك؟ يقول كابر؟ من امك كافرة؟ من جيرانك كفار بلدك كل اللي حوله كفار ويخرج من بينهم يعني يخرج من بين

فرث ودم فصافيا نقيا مؤمنا صالحـا - 00:34:42

هذه منة منا يسوقها الله عز وجل الى من شاء من عباده ولهذا قال الله عز وجل آآ افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يظل من يشاء ويهدى من يشاء. فلا تذهب نفسك عليهم حسرات - 00:35:00

الهادى هو الله ولهذا دائمًا يعني وآآ يستحضر الانسان في قلبه نعمة الله عليه وهذا اعظم ما يكون في الشكر اعتراف القلب بنعمة المنعم ويبتعد الانسان عن شغل قلبه بالافكار الرديئة - 00:35:21

انا مستحقر انا اهل هذا بجدارتي هذا بفطنتي هذا بحزقي لولا اني فعلت كذا لما حصل كذا ينسب الامور الى نفسه وهذا من الجهل المطبق فدائما يكون الانسان بقلبه معترض - 00:35:42

بنعمة الله عليه وب Lansane مثنينا على الله حاما له شاكرا يحمد الله عز وجل على نعمته ويشكره سبحانه على فضله وعطيته ولهذا جاء في الحديث ان الله لا يرضى عن عبده ان يأكل الاكل - 00:36:01

في حمده عليه ويشرب الشربة في حمده عليها فيحرك الانسان لسانه بشكر المنعم تبارك وتعالى والجوارح وذلك بالاستعانة بها على طاعة المنعم اي ان تستعمل النعمة في طاعة المنعم ولا يستعملها - 00:36:19

في معصيته وكل ما بك من نعمة فمن الله كما قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله فكل نعمة بك فهي من الله القديم والحديث والسر والعalanah كل النعم التي بك من الله - 00:36:46

في يجاهد الانسان نفسه على ان يستعمل النعم في طاعة المنعم جل وعلا ولا يستعمل شيئا منها في معصيته ان السمع بصر آآ السمع نعمة والبصر نعمة واليد نعمة والمال نعمة - 00:37:05

كل هذه نعم فيجتهد الانسان في ان يستعمل نعم الله عز وجل فيما يرضيه تبارك وتعالى فان هذا من سبب المزيد قد مر معنا شيء من الكلام عن منزلة الشكر في منظومة الشيخ - 00:37:25

المتعلقة بالسير الى الله والدار الاخرة نعم قال وذكر الله الخوف والخشية في مواضع كثيرة امر به واثنى على اهله وذكر ثوابهم وانهم المنتفعون بالاليات التاركون للمحرمات وحقيقة الخوف والخشية - 00:37:43

ان يخاف العبد مقامه بين يدي الله ومقامه عليه فينهى نفسه بهذا الخوف عن كل ما حرم الله وهذا ايضا من كليات القرآن ان الله عز وجل آآ ذكر الخوف - 00:38:08

والخشية في مواضع كثيرة امر به واثنى على اهله وذكر ثوابهم وانهم المنتفعون بالاليات التاركون للمحرمات هؤلاء من يخشون الله عز وجل في الغيب والشهادة والخوف عمل قلبي يكون في قلب الانسان يزيد وينقص - 00:38:27

ولزيادة الخشية اسباب اعظمها مراقبة الله عز وجل وعلم العبد باطلاع رب عليه فاذا استحضر العبد رؤية الله له واطلاعه عليه وعلمه به وانه سيجازيه على اعماله وعلى ما يقدم في هذه الحياة - 00:38:57

وان كل ما يقول وي العمل مكتوب وانه سيلقى الله عز وجل به يوم القيمة وان كل ذلك سيجده حاضرا في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها كل هذه المعاني وغيرها - 00:39:20

تزيد الخشية والخوف في قلب العبد المؤمن فيرتقي في الكمال اذا عظم خوفه منه ذي الجلال والجمال يرتقي بالكمال ويجد ويجتهد في التقرب الى الله عز وجل ان الذين هم من خشية ربهم مساقون - 00:39:40

هذا من اخص صفات المؤمنين ومن اعظم ما نالوا به عالي الرتب ورفع المنازل ولهذا من يعطي كتابه باليمين وينطلق في ارض المحشر مسرورا يقول انا كنا قبل في اهلنا مشقين - 00:40:01

الاشفاق والخوف والخشية هي التي بلغت بهؤلاء هذا المبلغ العظيم فكانوا من يؤتون كتابهم باليمين فالخشية اه شأنها عظيم ومكانتها القلب يخشى الانسان ربه ويخاف عقابه ويخاف حسابه كل ما هم بمعصية - 00:40:23

او بالتهاون في طاعة تذكر علم الله به عليه ورؤيته ترك المحظور وفعل المأمور كل ما عمر القلب بالخشية صلح البدن وزكي وطال والذي يزيد الخشية العلم بالله سبحانه وتعالى - 00:40:47

كما قال جل وعلا انما يخشى الله من عباده العلماء فكلما كان العبد بالله اعرف كان منه اخوة كما قال ذلك غير واحد من السلف كل ما كان بالله اعرف - 00:41:14

ازداد خوفا منه واذا وجد في القلب آآ استحضار رؤية الله وعلمه واحاطة علمه واطلاعه سبحانه وتعالى ينشأ الانسان خائفا من الله ولهذا مما ينبغي ان ينشأ عليه صغار السن والاطفال - 00:41:29

ان يبيّن لهم اطلاع الله عليهم يا بني يقول لقمان الحكيم لابنه يا بني ان تلك مثقال حبة من خردل فت肯 في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله. ان الله لطيف خبير - 00:41:50

فاظظر ماذا يغرس في قلب ابنه الصغير حتى ينسى من صغره يخشى الله خائفا من الله وهذا احسن ما يؤدب به الصغار واجب ما ينبغي ان يؤدب به الصغار ان يربط بالخوف من الله عز وجل وبخشية الله - 00:42:07

وان يعلم اطلاع الله سبحانه وتعالى عليه يا بني انتبه الله يراك الله يطلع عليك الله يعلم حالك ويرى اه فعالك فانتبه فهذا خير ما ينشأ حتى ينشأ يخشى الله سبحانه وتعالى - 00:42:28

فحشية الله عز وجل هذه من الكليات العظيمة واذا وجدت الخشية في القلب جاءت الخيرات وان كفن الانسان باذن الله عز وجل عن الاعمال السيئات نقل الحافظ ابن رجب رحمة الله في كتابه شرح كلمة الاخلاص - 00:42:49

ان اعرابيا راود اعرابية في الصحراء عن نفسها. كان هو واياها في الصحراء. ما فيه حولهم اي انسان يراهم فاخذ يراودها عن نفسها فتمتنعت وكانت عفيفة فقال لها نحن في مكان لا يرانا الا الفواكه. يعني ما احد يرانا من الناس مما تخافين - 00:43:13

ومن اي شيء تخشاه نحن في مكان لا يرانا الا الكواكب فقالت له تلك الاعرابية بفطرتها وain مكوكها ain مكوك الفواكه؟ يعني ain الله؟ لا يرانا؟ فانكف الرجل ومشي فهذه لا يراها احد - 00:43:36

من قرباتها ولا من جماعتها ولا من عشيرتها فالذي حجزها عنه عن هذه المعصية وعن هذا الذنب خوف الله جل وعلا فإذا استحضر الانسان رؤية الله له واطلاعه عليه وعلمه به فانه يخاف الله عز وجل - 00:43:54

والله عز وجل لا تخفي عليه خافية في الارض ولا في السماء الغيب عنده شهادة والسر عنده علانية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور يرى سبحانه وتعالى كل شيء من فوق سبع سماوات - 00:44:16

يرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليل ويرى جريان الدم في عروقها ويرى كل جزء من اجزائها ويرى خطواتها واثارها وانت الى جنبها والى جوارها ما تراها - 00:44:31

وهو سبحانه وتعالى يراها من فوق سبع سماوات ويسمع تبارك وتعالى من فوق سبع سماوات جميع الاصوات على اختلاف اللغات وعلى تفاصيل الحاجات دون ان يختلط عليه صوت بصوت او لغة بلغة او حاجة بحاجة وانت اذا تكلم عندك اثنان بلغة واحدة طلبت من احدهما ان يسكت حتى تسمع - 00:44:51

مع كلام الاخر ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه والله جل وعلا يسمع جميع الاصوات حتى ما يخافت به المرء مخافته ولما دخلت المرأة المجادلة على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته تجادله في زوجها كانت عائشة رضي الله عنها في في البيت - 00:45:16

فتسمع بعض كلامها ويغيب عنها كثيرا منه ثم ما ان انتهت وفرغت من كلامها الا ونزل قول الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركم ان الله سميح بصير - 00:45:42

يسمع الذي قلت لها ويسمع الذي قالت لك وعائشة رضي الله عنها في جنب في نفس البيت تسمع بعض الكلام ويغيب عنها بعضا لانها تحاور النبي وتجادله في في شيء يخصها - 00:46:05

فنزل فنزلت هذه الاية فقالت عائشة رضي الله عنها سبحانه من وسع سمعه الاصوات فإذا استحضر الانسان سمع الله له ورؤيته له وعلمه به واطلاعه عليه لا تخفي عليه خافية في الارض ولا في السماء اورثه خشية من الله سبحانه وتعالى وخوفا - 00:46:21

واذا استحضر ايضا الحساب والعقوب والجنة والنار والجزاء والوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى اورثه خشية من الله جل وعلا فكل

هذه المعاني اذا استحضرها العبد وووجدت في قلبه زادت خشيته لله وخوفه منه تبارك وتعالى - 00:46:43

فهذه على كل حال منزلة عظيمة وكلية جليلة من كليات هذا الدين الخشية والخوف من الله جل وعلا ذكرت في مناسبة قريبة ان الخوف هو احد اركان التعبد القلبية الثلاثة - 00:47:06

وهي الخوف والرجاء والمحبة. وقد تكلم الشيخ هنا عن الخوف وسيتكلم الان عن الرجاء قال والرجاء ان يرجو العبد رحمة الله العامة ورحمته الخاصة به فيرجو قبول ما تفضل الله عليه به من الطاعات وغفران ما تاب منه من الزلات - 00:47:22

ويعلق رجاءه بربه في كل حالة من احواله وهذه ايضا من المنازل العظيمة الرجاء ان ان يعيش العبد وهو راجيا رحمة الله عز وجل يرجو رحمة الله كما انه ينبغي عليك - 00:47:50

ان يعيش خائفا من عقابه فليعيش كذلك راجيا رحمة الله فيعيش بين الرجاء والخوف طائفة راجح اولئك الذين يدعون يتغدون الى ربهم الوسيلة اليهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه فيكون راجيا - 00:48:10

يرجو ما عند الله ويختلف عقاب الله والرجاء هو الطمع ومكانه القلب في قرارة قلبه وفي كامل نفسه يرجو ما عند الله من الفضل من النعمة من الرحمة من المغفرة - 00:48:32

طاما فيما عند الله عز وجل في طاعته يرجو وعندما يقع في معصية او تزل به قدمه في ذنب فايضا لا يقنط بل يتوب وهو يرجو ان يغفر الله له ذنبه - 00:48:50

وان يستر له عيبه فهو في في جميع احواله يرجو رحمة الله جل وعلا والرجاء والخوف للمؤمن بمثابة الجناح الجناحين للطائف اذا وجد اذا وجد الخوف والرجاء استتم له السير - 00:49:08

تحقق فيه الخير باذن الله تبارك وتعالى والرجاء والخوف بما من اركان التعبد يجب ان يكون معك في كل طاعة وفي كل عبادة تعبد الله وانت تحبه وترجو ثوابه وتخاف عقابه عز وجل - 00:49:30

ثم ذكر الشيخ في مقدمة التعريف قال الرجاء ان يرجو العبد رحمة الله العامة ورحمته الخاصة به الرحمة العامة لكل المخلوقات ورحمة الله عز وجل وسعت كل شيء ولكن هناك رحمة خاصة بالمؤمنين - 00:49:56

اما الرحمة العامة فهي التي يتراحم الناس بها يتعاونون بها ويطعمون ويشربون وتصرف عنهم الصوارف بها وتشمل الدواب وتشمل الحيوان وتشمل الزروع فهي رحمة وسعت كل شيء لكن الرحمة الخاصة - 00:50:21

التي بالمؤمن هي التي هدأ الله بها الى هذا الدين واستنقذه بها من النار وادخله بها في رحمته جل وعلا فهو يسأل الله عز وجل آآ الرحمة العامة والرحمة الخاصة - 00:50:44

ويرجو ويرجو رحمة الله عز وجل ويطمع في نيل ثوابه سبحانه وتعالى قال فيرجو قبول ما تفضل الله به عليه من الطاعات وغفران ما تاب منه من الزلات ويعلق رجاءه بربه في كل حالة من احواله - 00:51:00

والاحظ هذا التنبيه وقد سبق ان مر معنا عند الشيخ رحمه الله ان المؤمن الرجاء معه في الطاعة وفي المعصية في الطاعة اذا طاع يرجو من الله ان يقبلها منه - 00:51:23

والمعصية اذا وقع فيها وهدأ الله الى التوبة منها يرجو من الله عز وجل ان يقبل منه توبته فهو دائما يرجو الله عز وجل في كل احواله وفي جميع احيانا - 00:51:38

والى هنا نقف ونسأل الله عز وجل ان يوفقنا واياكم لكل خير وان يهدينا سواء السبيل وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:51:57